هذا وقد يعترض بانه لزم على التحرير اشتمال تعريف
السكوت على المجاز وان التعاريف تصان عنه وقد يجاب
يجاب بان هذا مجاز مشهور والمجاز المشهور لا يضر
اشتمال التعريف عليه الموسيقي ضبطه شيخنا في
حاشيته بكسر السين بلا با بعدها كلمة شلونا فيه
معناها الانعام والاحسان قوله مصدرا افاد جعلها
هنا مصدرا بنائيا ما سبق لانا فيما سبق جعلها صفة
للكلام اي كون الكلام مفيدا وما هنا يقتضي ان تكون
صفة للمتكلم وقد يجاب بان قوله افهام بمعنى اي
كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى فالافهام مصدر
المبني للمفعول فتتوافق الكلامان قوله في ذلك اي
تفسير حسن السكوت على ان كلا منهما لازم للاخر
ومن ثم قيل ان الخلاف لفظي فحسن سكوت المتكلم
يلزمه حسن سكوت السامع وبالعكس ومعنى حسن
السكوت هو ان ياتي المتكلم بالمسند والمسند اليه مع
الاسناد فلا يصير السامع بعد ذلك منتظرا لشيء
اخر انتظارا تاما فلا يضر الانتظار الناقص كانتظار
المفعول به وبقية الفضلات كالحال ونحوه قوله
المفردات كلها ومنها المركبات الاضافية التي جعلت
اعلاما كعبد الله على الراجح فان معناها الذات
المخصوصة لا مع اعتبار نسبتها لله ولا يدل جزؤه على
جزء معناه اما اذا لم تجعل علما فجزؤه الاول يدل على
المنسوب والثاني على المنسوب اليه وهما جزآن للمعنى

قوله تاما اي بعد فهم المعنى فالانتظار لعدم فهم معناه لخفاء او جهل وضع لا يسمى كلاما وليس كذلك ه دري

وهي

٣٦

وهي ذات منسوبة لله والجزء الثالث النسبة فهو مركب
لا يقال المفردات خارجة بما في قوله مما حذفنا لتشمل
الخ لان الشارح قد اوقعها على مؤلف لانا نقول لا يتعين
ذلك لجواز ان يراد المؤلف من الحروف او ان هذا بالنظر
للكلام المختصر في حد ذاته بقطع النظر عن حل الشارح
قوله لكونها ناقصة وفي حكمها جملة الصفة والصلة
والخبر والحال واعترض بان المركب الاسنادي لا يكون
الا مفيدا لان الاسناد ضم كلمة الى اخرى على وجه
يفيد واجيب بانه لم يرد بالمركبات الاسنادية ما فيه
اسناد في الحال وانما اريد اراد بها ما يشمل ما فيه
اسناد في الاصل كجملة الشرط وذلك الاسناد قد زال
بدخول اداة الشرط الا ترى ان قام زيد قبل دخول
الشرط مفيد فلما دخل الشرط وهو ان زالت الافادة
فيصدق عليه انه مفيد بحسب الاصل وقد جعل الشم
النقصان وصفا للمركب وهو ظاهر وقد يجعل وصفا
للفائدة ووجهه ان ان قام زيد يفيد فائدة ناقصة
وهو ان قيام زيد يحصل بعده امر ولا تتم الفائدة
الا بتعيينه بذكر الجواب قوله او لكونه مضمونها الخ
التحقيق ان هذا كله كلام لانه خبر وكل خبر كلام كان
قلت ان مثل هذا ليس بمفيد فالجواب ان معنى
كون الكلام مفيدا انه بحيث يفهم منه معنى يصح السكوت
عليه وان كان حاصلا عند السامع قال ابو حيان
كان بعض من عاصرناه يقول العجب لهؤلاء النحاة
يحسبون لا يعرفون القضايا فيجعلونها ليست بكلام

Copyright © King Saud University